

## دلالات الأماكن والمعالم الفلسطينية في ملحمة الفردوس المفقود لجون ميلتون

### The Indications of the Palestinian places and landmarks in the epic of the lost paradise by John Milton

مراد الزير، مركز كنعان للدراسات والخدمات المتحفية (فلسطين)

[muradkabilias@gmail.com](mailto:muradkabilias@gmail.com)

تاريخ النشر: 05 أوت 2020

#### الملخص:

تهدف الدراسة للتعرف إلى دلالات الأماكن والمعالم الفلسطينية في ملحمة الفردوس المفقود لجون ميلتون، والتي وردت بالملحمة الشعرية من خلال ذكره للأماكن الفلسطينية بالألفاظ العربية أو الكنعانية والتي تم دمجها وفق النص بصور دلالية أو مقتبسة من آيات دينية من العهد القديم ومن الأساطير، وتقوم الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المعتمد على دراسة ملحمة الفردوس المفقود واستنتاج الأماكن والمعالم الفلسطينية في الملحمة، وتحليل دلالاتها، وتوصلت الدراسة لاختيار جون ميلتون للأماكن الفلسطينية ومعالمها بناءً على اقتباسها من التوراة والأسطورة والتي تنوعت دلالاتها لأغراض النص الشعري، كمصدر الإلهام وتعريف القراء ببعض المناطق المستمدة من العهد القديم، وكذلك للحديث عن الأساطير المتعلقة بالآلهة في فلسطين.

**الكلمات المفتاحية:** الأماكن والمعالم الفلسطينية، الملحمة الشعرية، العهد القديم، الأساطير، ملحمة الفردوس المفقود.

#### Abstract :

The study aims to identify the indications of the Palestinian places and landmarks in the epic of the lost paradise by John Milton, which was presented in the poetic epic by mentioning the Palestinian places with the Arabic or Canaanite words merged according to the text with semantic or quotes from the Old Testament and from legends. On the descriptive analytical approach based on the study of the lost paradise epic, the conclusion of Palestinian places and landmarks in the epic, and the analysis of their implications, the study reached John Milton's selection of Palestinian places and their landmarks based on their quotation from the Torah and the legend, whose indications varied for the purposes of the poetic text, such as the source of inspiration and the readers' definition of some areas derived from the Old Testament, as well as to talk about myths related to gods in Palestine.

**Keywords :** Indications of the Palestinian places and landmarks, poetic epic, words merged, legends, lost paradise epic.

## مقدمة:

تميّز الشاعر جون ميلتون في ملحمة الفردوس المفقود بتقديم أسطر شعرية مستوحاة من النصوص الدينية والأسطورية، مما أضاف لشعره حس بلاغي، وبهذا فقد استخدم ميلتون النصوص الدينية من العهد القديم والتي تذكر بعض الأماكن الفلسطينية ومعالمها التي لها دور في بناء النص، وكان سبب استدلال ميلتون لتلك الأماكن هو لنقل قصة معينة مذكورة في العهد القديم، أو محاولة الاستدلال بها لقصد آخر، وجاءت هذه الدراسة لتدرس الدلالات التي استدل بها ميلتون في استحضاره للأماكن الفلسطينية ومعالمها في النص.

## مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة بتناولها موضوع دلالات الأماكن والمعالم الفلسطينية في الأشعار الإنجليزية، حيث أن الباحثين لم يتطرقوا لمثل هكذا دراسات، وبهذا لاحظ الباحث ضرورة ربط دلالة المكان الفلسطيني بالأشعار الإنجليزية لأجل فهم الدلالات منها، وتكمن مشكلة الدراسة أيضاً بعدم وجود دراسات سابقة تناولت موضوع الدراسة في حدود علم الباحث، ولهذا جاءت الدراسة لتحلل دلالات الأماكن والمعالم الفلسطينية في ملحمة الفردوس المفقود لجون ميلتون.

## مصطلحات الدراسة:

**علم الدلالة:** هو العلم الذي يهتم بدراسة المعنى والكلمة، وأقسامه حسب معانيها هي التصوري والإضافي والأسلوبي والإيحائي والنفسي (سليمان، 1991، ص 7؛ عبد الجليل، 2001، ص 68).

**ملحمة الفردوس المفقود:** هي ملحمة توراتية مسيحية للشاعر الإنجليزي جون ميلتون وذلك لتأثره بمدرسة القديس بولس الدينية؛ كونه تعلم فيها المبادئ المسيحية وهذا ما تبين في ملحمة من خلال ذكره للعديد من المشاهد الدينية، وتتكون الملحمة من 12 كتاب (بعلي، 2018، ص 51).

## علم الدلالة وجون ميلتون:

إنّ علم الدلالة علم لجميع اللغات ولا يقتصر على لغة محددة (الخولي، 2001، 18)، ويعتبر بعض اللغويين بأن الجملة تعتبر من أهم وحدات المعنى وأهم من الكلمة نفسها (عمر، 1998، ص 34)، وتؤثر الكلمة على معنى الجملة أو العكس، ويتطلب منها فهم السياق اللغوي لأنه يُحدد المعنى المقصود (الخولي، 2001، ص 69)، وتتحدد علاقة علم الدلالة بعلم الرموز باعتبارها وسيلة لدراسة الرموز اللغوية وغير اللغوية؛ كونها أدوات اتصال (عمر، 1998، ص 14)، وفي هذه الدراسة فقد تم دراسة دلالات الأماكن الفلسطينية في ملحمة الفردوس المفقود لجون ميلتون، حيث توصف الملحمة تجربة الهزيمة التي عاشها ميلتون؛ كونه كان مؤيداً لأوليفر كرومويل المعارض للحكم المحلي، وكانت خيبة أمله أكثر مرارة حينما فشلت قضية كرومويل والتي كانت تحمل آمالاً عظيمة لمستقبل الإنسانية (إيفاس، 1996، ص 32)، بينما في نصوص الملحمة فهي تصور كلّ العصور من الحرب الأولى في الجنة حتى يوم الحساب (بيت، 2015، ص 151)، أي

أن ميلتون صور كل ما حدث لبريطانيا بعد الثورة ولكن بتشبيه ديني لحقيقة الإنسان الأول (مداس، 2011، ص48)، ولجأ ميلتون في تطوره الدلالي إلى العامل الاجتماعي الثقافي والتي بواسطته تندثر الدلالة الحسية وتبرز الدلالة التجريدية (عبد الجليل، 2001، ص74)، وبالتالي كثرت في ملحمة الفردوس المفقود الأماكن والمعالم الفلسطينية بالمسمى الكنعاني، ويعكس ذلك من خلال سياق الموقف أو السياق غير اللغوي، بأن النص يضم سياقات مختلفة كالعاطفي والثقافي وبدورها تلعب دوراً كبيراً في تحديد المعنى (داود، 2001، ص204)، حيث أن الكلمة تكتسب أبعاداً جديدة نظراً للتطور الدلالي التي ترصد حركة الألفاظ ودلالاتها في الزمان المتتابع بين العصور وفي المجالات المختلفة (لحوي، 2012، ص22)، كما ولجأ ميلتون للتنوع بالدلالات، وذلك يعود إلى أنها مستتبطة من دراسته لقواعد اللغة اللاتينية ولفن الخطابة لشيرون والعروض لفرجيل وهوراس (بيت، 2015، ص61).

## المنهجية:

تقوم الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل ملحمة الفردوس المفقود لجون ميلتون واستنتاج الأماكن والمعالم الفلسطينية وتحليل دلالاتها.

## دلالات الأماكن والمعالم الفلسطينية في ملحمة الفردوس المفقود:

وردت الأماكن والمعالم الفلسطينية في مواقع عدة في ملحمة الفردوس المفقود، وخصوصاً في الكتاب الأول والثالث والثاني عشر، وكانت الأماكن أما مستوحاة من العهد القديم أو أنها مستوحاة من الأسطورة، ومن الأمثلة على الأماكن والمعالم الفلسطينية في الملحمة ما يلي:

- نهضتا من العماء: أو إن كانت هضبة صهيون
  - قد أبهجتك كثيراً، ونبع سلوام الذي يندفق (الكتاب 1: 10-11) (ميلتون، 2011، ص53).
- يعتقد ميلتون بأن الله خلق الكون من مادة غير مشوهة "الفوضى" وليس من لا شيء، متمثلةً بجبل صهيون الذي يعتبر موقع معبد سليمان المفعم بالأغاني والاحتفالات، كما وأن الجبل مرتبط بالنبى داود مؤلف المزامير، وبركة سلوام "سلوان" قريبة من جبل صهيون (Lewalski, 2007, p12)، أي قريب من القدس (Raffel, 1999, p153) وهذه البركة هي التي شفى بها يسوع رجلاً أعمى (يوحنا 9: 1-11)، وأن جبل صهيون هو موقع للتعليم النبوي والنبوة (Lewalski, 2007, p12)، وبالتالي لم يقتصر ميلتون بأن موسى أو داود فقط من يلهمه، وإنما أيضاً موقع معبد سليمان والمكان الذي يشفى فيه يسوع رجلاً أعمى يلهمانه أيضاً (Ryan, 2012, p24)، والدلالة اللغوية لسلوام بأنها كانت غديراً تدفقت مياهه بعد ذلك وسالت وغدت جودلاً يروي حديقة الملك (أنجيل يوحنا 9: 7-11) (ميلتون، 2009، ص597) وسلوان هي من الكلمة الكنعانية "شيلوه" بمعنى مستخرج أو مستتبط، وهي مشتقة من المادة السامية العامة (س ل و) التي تدل على الانطلاق والإفلات، وهي دلالة على الماء المستخرج من الصخر (عمرو، 1987، ص34)، وسلوان بالاسم العربي وهو تحريف للاسم الآرامي الذي ورد في الإنجيل سلوام، فحل حرف النون في اللغة العربية محل الميم الآرامية (أبو خضير،

2016، ص362)، ويعتبر ميلتون بأن سلوam المرتبطة داود مؤلف المزامير بأن هي الصورة الحقيقية للينابيع الهليكونية وهي ينابيع ربات الفن في اليونان والتي تلهم الشعراء(ميلتون، 2009، ص1108) وهضبة صهيون هي تلة مرتفعة عن هضبة مدينة القدس القديمة وتقع في الناحية الجنوبية الغربية منها(عمرو، 1987، ص24)، ويشير ميلتون لصهيون لاعتباره المكان الذي أُلهم فيه الملك داود الأناشيد المقدسة أي المزامير التي ألفها(ميلتون، 2009، ص1115)، والاستدلال إليهما كونهما مصدر إلهامه.

- وبعد مدة طويلة صار معروفاً في فلسطين

- باسم بعزوب. وإليه توجه العدو الأكبر (الكتاب 1: 80-81) (ميلتون، 2011، ص78).

والإشارة هنا إلى فلسطين، والدلالة في سياقها بأن الإله بعزوب كان يسمى في فلسطين بهذا الاسم (العقاد، 1985، ص41؛ الماجدي، 1999، ص110)، حيث كانت أرض الفينيقيين القدماء تُسمى فلسطين ويعبدون الإله بعل المعروف أيضاً باسم بعزبول في الكتاب المقدس، ومن ثم يأتي اسم الشيطان من الكلمة العبرية التي تعني "العدو" (Lewalski, 2007, p14)، ودلالة ميلتون هنا للإله بعزوب أكثر من دلالتها لفلسطين، ولكن جاءت فلسطين هنا لتحديد حقيقة التحول الديني عند الشعب في فلسطين في عبادة الإله.

- مع يهوه المرعد في صهيون، المتوج (الكتاب 1: 386) (ميلتون، 2011، ص76).

يقصد ميلتون هنا بأن المجموعة الأولى من أوثان الشيطان في الشرق الأوسط هم جيران قرييون من "يهوه" الذي مقرهم في القدس "صهيون"، حيث أن الملائكة هم وزينت الشاروييم ذهبي الطرفان المتقابلين للغطاء الذهبي على تابوت العهد، حيث كان يهوه هو العرش (ملوك 2: 15: 19، مز 80: 1) (Lewalski, 2007, p14)، ويستدل ميلتون هنا إلى مكانة الإله في صهيون.

- والعاله حتى بركة أسفالتيك

- حتى تل الدنس، قرب أجمة (الكتاب 1: 411، 416) (ميلتون، 2011، ص78).

قيل أن شيموس إله الخصوبة مرتبط بالإله الحلبي بريابوس وقيل بأن الكهنة يتسلمون طقوسهم قبل ضريحه وتم ذكر أراضيهم (Lewalski, 2007, p22)، والعاله هي مملكة موآب (Raffel, 1999, p171) وأسفالتيك، هو البحر الميت، حيث يشير إلى أنها رواسب البيتومين (Lewalski, 2007, p22) وسميت ببركة الأسفلت وجاء الاسم لأنها كانت تتميز ببقع من الزيت الأسود تطفو فوق سطحه (ميلتون، 2009، ص608) ويحر الأسفلت عُرف عند الرومان (الآغا، 1993، ص119)، وتل الدنس هو جبل الزيتون (Raffel, 1999, p172)، حيث بنى سليمان معابد لشايموس (Chemos) ومولوش (Moloch) والتي ذُكرت في (ملوك 1، 11: 7) (Lewalski, 2007, p24).

- أناشيد كانت تؤدى في صهيون أيضاً، حيث انتصب

- معبدها على جبل العدوان، بناه

- ملك مفتون بزوجته، ومع رحابة قلبه (الكتاب 1: 442-444) (ميلتون، 2011، ص80).  
صهيون هو تل في القدس وهو موقع الهيكل حسب ميلتون (Raffel, 1999, p173)، وجبل العدوان هو جبل الزيتون حيث بنى الملك سليمان الذي أعطاه الله قلباً كبيراً معبداً لـ "أستوريث" بناءً على طلب زوجاته العديدة (ملوك 2: 23: 13، ملوك 1: 4: 29، 11: 1-8) (Lewalski, 2007, p24)، وأن سليمان كان مولعاً بزوجته (Raffel, 1999, p173)، وبالتالي ذكر الأماكن هنا هي لمراكز دينية بناها سليمان.

- اسمه داجون، وحش البحر،  
- أعلاه إنسان وأسفله سمكة: ومع ذلك له معبده العالي  
- المقام في أشدود وهو مهاب في كل الساحل  
- الفلسطيني، حتى حدود جوت وعسقلان  
- وعكا وجزّة المحصنة (الكتاب 1: 466-461) (ميلتون، 2011، ص81-82).

تعتبر أشدود وجت وعسقلان وعكا وجزّة المدن الرئيسية في فلسطين لعبادة داجون، فعندما سرق الفلسطينيون تابوت العهد وضعوه في معبد إلههم البحري وهو داجون (ميلتون، 2009، ص82) نصف بشر ونصف سمكة ولكن تمثاله سقط لقطع (صموئيل 1: 5: 1-5)، وداجون حسب ما يشير إليه المفسرون بأنها كلمة مشتقة من كلمة عبرانية وهي "داج" ومعناها سمكة، وكان للصنم رأس إنسان ويدا إنسان وجسم سمكة، ومعناه الخصب لأن البحر يفيض سمكاً كثيراً، ويعتبر من أعظم آلهة الفلسطينيين، ووضع التابوت بقرب داجون علامة انتصار داجون على إله إسرائيل حسب زعمهم (مارش، 1973، ص22) وقد عبد الفلسطينيون باسم (دجون) حوالي 1100 ق.م كإله للأسماء، وإلهاً للحرب بحكم صلته بالعواصف والأمطار، وله معبد في جزّة، وكان له دور كبير في احتفالات النصر والذي يُقدم له الأضاحي والقرايين والنذور(الماجدي، 1999، ص63)، والمدن الخمس الرئيسية للفلسطينيين هي مواقع عبادة داجون بأشدود وجزّة (Lewalski, 2007, p25)، وأشدود وعسقلان وجزّة هم مدن الفلسطينية، وعكا في النص الإنجليزي هي "عقرون" "Accaron" وهي مدينة فلسطينية (Raffel, 1999, p174)، وعكا كانت تسمى قديماً "عكارون" ثم تحولت إلى عكرون، وهي من المدن الخمس المرتبطة بعبادة بعزلبول وهي الشمالية القصوى بينها(ميلتون، 2009، ص1119)، وتعني عكا بالمعنى الكنعاني الرمل الحار(عزوز، 2006، ص53).

- فقد ضاعف هذه الخطيئة في بيت إيل ودان (الكتاب 1: 485) (ميلتون، 2011، ص84).  
يعتبر بيت إيل مكاناً مقدساً شمال القدس، ودان موقعاً مقدساً في أقصى شمال فلسطين (Raffel, 1999, p175)، عند منابع نهر الأردن (ملوك أول 12: 28-33) (ميلتون، 2009، ص1100) وأن ملك المتمردين وهو يريعام الذي قاد عشر قبائل في تمرد على ابن سليمان "رجبعام" والتي تضاعفت الخطيئة عن طريق صنع عجلين ذهبيين واحد في بيت إيل والثاني في دان (ملوك 1: 12: 19-30)، ومن ثم نُفسر بأنه في عيد الفصح قام يهوه (خروج 12: 12) بضرب البكر المصري رجالاً ووحوشاً وكل ألهم (Lewalski, 2007, p26)، وهذا يمثل تكراراً ومضاعفة لجريمة عبادة العجل

الذهبي في سفر الخروج (23: 1-6) (ميلتون، 2009، ص1088)، والاستدلال هنا على الخطيئة في عبادة العجل الذهبي في بيت إيل ودان.

- أنظر إلى شوارع سادوم،

- وتلك الليلة في جبعة، عندما خرجت من باب الضيافة (الكتاب 1: 503-504) (ميلتون، 2011، ص85).

سادوم هي مدينة سهل الأردن دمرها الله بسبب فسقهم (Raffel, 1999, p177)، يشير إلى أن لوط توسل لاغتصاب بناته البكر من ضيوفه الملائكة، ولكنه لم يحدث أي اغتصاب ودمرت الملائكة سدوم (تك 19: 1-10، 24)، وفي جبعة (القضاة 19: 22-9) منع رجل عجوز الاغتصاب المثلي من خلال تسليم خليلته لضيفه اللاوي إلى بعض أبناء بيليال، وقد تعرضت للاغتصاب طوال الليل وعثر عليها ميتة في صباح اليوم التالي (Lewalski, 2007, p27)، وهذه الجريمة هي سبب في الحرب الأهلية ضد قبيلة بنيامين في إطار بني إسرائيل (ميلتون، 2009، ص1094)، وأمر ميلتون بالنظر لشوارع سدوم لأنها تعرضت للدمار (تك 19: 24-25)، حيث أن النص الديني أشار إلى مطر الكبريت والنار وهو دلالة لدرجة العذاب القسوى، وقلب تلك المدن جعلها تؤدي لتشكيل بحيرة الإسفلت أو البحر الميت (كلارك، 2015، ص19) وفيما يتعلق بالدلالة اللغوية لجبع، فقد كتبت بالسجل العثماني من القرن السادس عشر جبعاء، وهي من الجذر السامي والذي معناه الثقلة والريوة (أبو خضير، 2016، ص360؛ أبو علم، 2012، ص72)، وتم ذكرها في التوراة (geba) وأصلها الكنعاني جبعون والإضافة "ون" تدل على المذكر المفرد المعرفة، وبسبب صعوبة النطق تحولت لجبعاء، وصولاً لـ"جبع" (أبو خضير، 2016، ص360)، وسدوم تعني "إحراق" (أبو علم، 2012، ص50).

- يا صهيون وتحتك الغدران المزهرة (الكتاب 3: 30) (ميلتون، 2011، ص184).

ينادي ميلتون يا صهيون باعتباره جبل الإلهام الكتابي (Lewalski, 2007, p68)، أي أنه يفضل الشعر العبراني على غيره من الأشعار (ميلتون، 2009، ص648).

- عن الجلجثة الذي مات فيه، من عاش حياً في السماء (الكتاب 3: 477) (ميلتون، 2011، ص215).

الجلجثة المعنى الحرفي له هو مكان الجمجمة، وتسمى أيضاً "كالفاري" والكلمة تشير إلى تل الإعدام خارج أورشليم (ميلتون، 2009، ص1095)، وهو التل الذي تم صلب المسيح فيه (لوقا 24: 5-6) "لماذا تبحث أيها الأحياء بين الأموات؟ إنه ليس هنا، لكنه قام" (Lewalski, 2007, p82)، ويشير ميلتون هنا إلى الحجاج يكررون الخطأ الذي وقع فيه الحواريون من قبل أن يعرفوا أن المسيح قد رفع إلى السماء (لوقا 24: 4) (ميلتون، 2009، ص655).

- من الحراس المشرقين، عندما فرّ من وجه عيسو

- إلى بادان آرام في حقل لوز (الكتاب 3: 513-514).

- فوق جبل صهيون، ومع أنه كان ضخماً

- فوق أرض الميعاد العزيزة على الله (الكتاب 3: 530-531) (ميلتون، 2011، ص217-219).

آرام هي سوريا، بينما حقل (لوز) فهو الاسم القديم لمدينة بيت إيل أو بيت الله، حيث أن يعقوب قد توقف هناك وجاءته رؤيا السلم (تك 19: 18)، وحيث أنه حسب ما جاء في سفر التكوين بأن يعقوب قد استيقظ من نومه وقال حقاً إنَّ الربَّ في هذا المكان وأنا لم أعلم، فحينها قد خاف يعقوب وقال ما أخاف من هذا المكان، فهو بيت الله وهذا باب السماء والنص موجود في سفر التكوين (28: 16-17)، وبالتالي ذهب يعقوب لإقامة علاقة رمزية بينه وبين السلسلة الذهبية التي قال هوميروس بأنها تربط الكون إلى "جوبيتر" أي رب الأرباب؛ لأن كلَّ درجة ترمز إلى درجة من درجات الوجود الطبيعي أو ما يسمى سلم الطبيعة والذي بواسطتها يُحدد مراتب الوجود، وجميع ما سبق تُمهّد لصهيون وأرض الميعاد حيث أنه حسبما جاء في إنجيل لوقا (16: 22) بأن العازر حينما مات حملته الملائكة لحضن إبراهيم في حين تشير التوراة في الملوك الثاني (2: 11) بأن الإشع حملته الملائكة في مركبة من نار وخيل من نار (ميلتون، 2009، ص 657-658)، والدلالة هنا هو لوصف حدث تاريخي ترتبط بمكانة صهيون وأرض الميعاد.

- إلى بيرسبع، حيث تخوم الأرض المقدسة (الكتاب 3: 536) (ميلتون، 2011، ص 209).
- بيرسبع، تقع في جنوب فلسطين (Raffel, 1999, p264) وهي قريبة من الحدود المصرية في الجنوب والدلالة هنا بأن الله يُعطي رؤية كاملة لأرض بني إسرائيل (ملوك 1: 4: 25) (Lewalski, 2007, p84).
- وصل الآن إلى كنعان، أرى خيامه
- تضرب في شكيم والسهل المجاور
- ليلوطة مورة؛ هناك تلقى وعداً
- أن يمنح ذريته كل هذه الأرض؛
- ومن حماة شمالاً إلى الصحراء جنوباً (الكتاب 12: 135-139) (ميلتون، 2011، ص 729).
- كنعان هي الأرض الموعودة من العبرانيين، وأن أرض كنعان كانت موعودة لإبراهيم ونسله أولاً ومن ثم لبني إسرائيل حينما يغادرون مصر، والأرض مسماه باسم كنعان حفيد نوح (ميلتون، 2009، ص 1128)، والجذر اللغوي لكلمة "كنعان" هي "كنع" أي الواطئ أو المنخفض (عبد اللطيف، 2017، ص 80)، وشكيم هي مدينة نابلس وهي مدينة تقع في وسط كنعان (Lewalski, 2007, p316) أي وسط فلسطين وشمال القدس (Raffel, 1999, p625)، وشكيم تعني بالكنعانية الأرض المرتفعة (الآغا، 1993، ص 297)، مورة هو موقع مدينة شكيم وهو أول مكان نزل فيه إبراهيم ونصب خيامه فيه (تك 12: 6) (ميلتون، 2009، ص 1035)، وهنا يستند ميلتون في وصفه للرحلة إلى سفر التكوين (ميلتون، 2009، ص 881)، ويشير ميلتون بأنه يرى خيام إبراهيم، كونه نصب خيمته وبنى مذبحاً للرب" وهذه من الأعمال التي ترمز إلى امتلاك الأرض (بالدوين، 1986، ص 44).

- جبل الكرمل؛ هناك نهر له نبعان هو الأردن (الكتاب 12: 144) (ميلتون، 2011، ص 730).
- جبل الكرمل هو سلسلة جبال بالقرب من حيفا على ساحل البحر الأبيض المتوسط (Lewalski, 2007, p17)، وهي الحد الغربي الأقصى للأرض الموعودة والتي جرى فيها الصراع بين إيليا وأنبياء بعل (ملوك أول 18)

(ميلتون، 2009، ص1126)، حيث أن كل من إسحاق والحفيد يعقوب سيسكنون ليست في جبل الكرمل وإنما في جبال حرمون أي جبل الشيخ حسب ما جاء في سياق النص (ميلتون، 2011، ص730)، حيث أن الموقع يُضرب به المثل في الثبات أو لإبراز التأكد والثقة، وقد ورد في ذلك السياق في إرميا (46: 18)، وأن تعبير ذو المنبعين يستند إلى الخرافة التي تقول إن نهر الأردن يتكون من التقاء رافدين هما "الأز" و"دُن" أي (Jor-dan= Jordan) وأن هذه الفكرة قديمة وترجع للقديس جيروم (ميلتون، 2009، ص881).

- كنعان، إلى أرض تليها تدعى (الكتاب 12: 156) (ميلتون، 2011، ص730).  
الدلالة من كنعان هي بأن يوسف نجل يعقوب قد وصل مرتبة عالية في مصر ودعا والده وإخوته لتلك الأرض هرباً من المجاعة (Lewalski, 2009, p317).

- ويتقدم نحو كنعان من الشاطئ (الكتاب 12: 215) (ميلتون، 2011، ص734)  
أن يتقدم إلى كنعان من البحر الأحمر (Raffel, 1999, p629) ويشير ميلتون إلى أن الله سيشق لليهود طريق البحر الأحمر ليعودوا لأرض الميعاد (البار، 2013، ص218).

- بصوت إنساني، يا شمس توقفي في جبعون (الكتاب 12: 265) (ميلتون، 2011، ص737)  
أن يشوع دعا الله بأن يوقف مسار الشمس حتى ينتهي من هزيمة الأموريين (ميلتون، 2009، ص1094)، وجبعون، هنا توضح بمحاولة يشوع لإبقاء الشمس ثابتة في "جبعون" والقمر في "أيلون" على بعد بضعة أميال شمال القدس حتى ينتقم الناس من أعدائهم الأموريين (يشوع 12: 10-13) (Lewalski, 2007, p320)، أي الدلالة هنا بأن هذه الحادثة تعتبر نموذجاً لقوة الإيمان (ميلتون، 2009، ص886).

## النتائج:

تميّز جون ميلتون باستحضار العديد من الأماكن والمعالم الفلسطينية في ملحمته الفردوس المفقود، وذلك من خلال توظيفها تعبيراً لرمزية ودلالة معينة، أو من أجل ذكرها ضمن السياق لقصة مستوحاة من الكتاب المقدس وخصوصاً من العهد القديم، فقد وردت أماكن ومعالم متعددة، وقد كان هناك تصور كامل لفلسطين مثل ذكره "كنعان" و"فلسطين"، "أرض الميعاد"، وذكره للأماكن الفلسطينية المتمثلة بالمدن مثل "أشدود"، "جوت"، "عسقلان"، "عكا"، "غزة"، "شكيم"، "مورة"، "الصحراء"، "ببرسبع"، "جبعون"، "جبع"، "بيت إيل"، "حقل اللوز"، "دان"، "سادوم"، "الساحل الفلسطيني" وذكره للمعالم في فلسطين مثل "الجلجثة"، "تبع سلوام"، "هضبة صهيون"، "تل الدنس"، "جبل العدوان"، "أسفالتيك"، "جبل الكرمل"، وكان يستدل ميلتون بتلك الأماكن والمعالم الفلسطينية لأغراض كانت تُعتبر بأنها مصدر إلهام مثل "صهيون"، وأماكن لوصف الحدود لبني إسرائيل وهي "ببرسبع"، أرض الميعاد، كنعان"، ووصف لهجرة إبراهيم من حاران إلى كنعان مثل ذكره "شكيم"، بلوطة مورة، الصحراء بالجنوب (النقب)، وكان يذكر قصص الإلهة داجون، وبعلزوب، وهكذا فقد تنوعت الدلالات عند ميلتون في استدلالها للأماكن والمعالم الفلسطينية.



## التوصيات:

وفق ما توصلت إليه الدراسة، يوصي الباحث بضرورة التركيز على ربط الأماكن والمعالم المُشار إليها بالأشعار الغربية بأن يتم دراسة دلالتها وخصوصاً حينما تكون تلك الأماكن أماكن عربية وفلسطينية لها تاريخها، فدراستها وتحليلها يوجه أنظار الباحثين للتركيز على مثل هذه المواضيع.

## الخاتمة:

استطاع جون ميلتون أن يستخدم الأماكن والمعالم الفلسطينية في ملحمة الفردوس المفقود وذلك لدلالات دينية وأسطورية؛ حسبما وردت بالكتاب المقدس في عهده القديم، وبهذا جاء الباحث ليحلل تلك الدلالات، حيث اهتم ميلتون بتلك الأماكن والمعالم فقط لاقتباسها في النص الشعري من النصوص الدينية، وتبين بأنها لها دلالاتها في السياق الأدبي الفلسطيني.

## المراجع:

### المراجع باللغة العربية:

- i. أبو خضير، ناصر (2016) أسماء قرى القدس دراسة لغوية دلالية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، 13(2)، ص ص 355-382.
- ii. الآغا، نبيل (1993) مدائن فلسطين، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- iii. إيفاس، إيفور (1996) مجمل تاريخ الأدب الإنجليزي، ترجمة زاخر غبريال القاهرة، الهيئة المصرية العاملة للكتاب.
- iv. البار، محمد (2013) القدس والمسجد الأقصى عبر التاريخ مع دراسة تحليلية للقضية الفلسطينية، (ط.2)، أبو ظبي، دار الفقيه.
- v. بيت، جوناثان (2015) الأدب الإنجليزي مقدمة قصيرة جداً، ترجمة سهى الشامي، مصر، مؤسسة الهداوي للتعليم والثقافة.
- vi. جويس بالدوين (1986) الكتاب المقدس يتحدث اليوم الجزء الثاني، ترجمة نكلس نسيم، القاهرة، دار النشر الأسقفية.
- vii. الخولي، محمد (2001) علم الدلالة: علم المعنى، عمان، دار الفلاح للنشر والتوزيع.
- viii. داود، محمد (2001) العربية وعلم اللغة الحديث، مصر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- ix. سليمان، فتح (1991) مدخل إلى علم الدلالة، القاهرة، مكتبة الآداب.
- x. عبد الجليل، منقور (2001) علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- xi. عبد اللطيف، عامر، المحمداوي، علي (2017) المدن والمواقع الحضارية في الجانب الغربي من البحر الميت 1500 ق.م-500 ق.م، مجلة دراسات تاريخية، 2(17)، ص ص 78-103.

- xii. عزوز، فاطمة (2006) الروابط الفكرية الفينيقية العبرانية المعتقدات الدينية الآداب الفنون من القرن العاشر قبل الميلاد إلى القرن الأول للميلاد، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- xiii. العقاد، عباس (1985) إبليس بحث في تاريخ الخير والشر وتمييز بينهما من مطلع التاريخ إلى اليوم، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر.
- xiv. عمر، أحمد (1998) علم الدلالة، (ط.5)، القاهرة، مكتبة لسان العرب.
- xv. عمرو، يونس (1987) القدس مدينة الله، (ط.2)، جامعة الخليل، منشورات مركز البحث العلمي.
- xvi. كلارك، آدم (2015) شرح سفر التكوين، ترجمة لورانس لمعي رزق الله، منشورات لورانس رزق الله.
- xvii. لطلحي، فهيمة (2012) علم النص: تحريات في دلالة النص وتداوله، مجلة كلية الآداب واللغات، العددان 10، 11، ص ص 207-234.
- xviii. الماجدي، خزل (1999) الآلهة الكنعانية، عمان، دار أزمنا.
- xix. مارش، وليم (1973) السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم: شرح سفر صموئيل الأول، بيروت، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى.
- xx. مداس، أحمد (2011) الإيديولوجيا وصراع المركز والهامش، مجلة المخبر، العدد السابع، ص ص 43-66.
- xxi. ميلتون، جون (2011) الفردوس المفقودة، ترجمة حنا عبود، سوريا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.
- xxii. ميلتون، جون (2009) الفردوس المفقودة، ترجمة: محمد عناني، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

### المراجع باللغة الإنجليزية:

- xxiii. Lewalski, Barbara (2007) John Milton Paradise Lost, USA, Blackwell Publishing Ltd.
- xxiv. Raffel, Burton (1999) The Annotated Milton, New York, Random House.
- xxv. Ryan, Hannah (2012) English Identity in the Writings of John Milton, (Thesis Bachelor), Hattiesburg, University of Southern Mississippi.